فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حيان
فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام
التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله وتزوج
داود بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته ثم خرج في
الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فبعث الله
عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
ولم يسل المدعي البينة على ذلك ولم يقل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان
المرأة في ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج
بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا ومن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وانابه اي تاب وذكر ان داود
عليه السلام كتب الى صاحبه ان لا يتقدم اوريا بين يدي التابوت ورد فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال
رضا الناس لا يملكه والسنتهم لا تضبط لم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت
حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حد النبوة وحد
الاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا من الناس بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين
المجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين
امير المؤمنين كالفجار حبتر وزلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة
اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل لم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية في الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتحمل وصلة الارحام
ورحمة الضعفاء وقلة المؤنات للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفع ليدبروا
آياته وليتذكر اولوا الالباب الثاقبة القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين عليه السلام والائمة منهم اولوا الالباب قال وكان

فويل للذين كفروا

يفتخر

يفتخر بها ويقول ما اعطي قبلي ولا يعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب
كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على سنبك
يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد
فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب ناب انبت عدي بعديته
وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها
الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المحتجب بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها
علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق والفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود
عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في
وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى
فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها وفي رواية اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك
الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك هلك سليمان بن داود حين صلاها بغير وقتها ولكنه متى
ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس
قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر
بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض
الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال يا امر الله للملائكة الموكلين بالشمس على ما فرطت في صلوة العصر
في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه
عن الصادق عليه السلام وانه فتنه اربعين يوما بسبب قتلي الخيل سرقة شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى ما ذكره مما لا يليق بالانبياء
عليهم السلام الا اذا كان رموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه
جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليل على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال والذي نفس محمد بيده
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان
ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه منهم فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم
يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا فتبينا على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذلك الشيطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)